



الفصل

1

بناء الشخصية

فضائل الممارسين المتفوقين

BUILDING CHARACTER

Virtues of Excellent Practitioners

كما ناقشنا في المقدمة، الممارسة داخل حدود القانون شيء و أن تكون معالجا متفوقا هو شيء اخر. الاول هو شرط ضروري لتحقيق الثاني، ولكنه ليس شرط كافي. وهنا، الطموح نحو التفوق في الإرشاد والعلاج النفسي يتطلب التزام بتنمية الشخصية الأخلاقية التي هي رمز الممارسة الفاضلة. وطبقا لذلك، يبدأ هذا الفصل الأول بأسس الأخلاقيات الفاضلة، و التي تؤكد على تربية الشخصية الأخلاقية. وبالاخص، يحدد الفصل ما الذي يعنيه أن تكون فاضلا، وبعد ذلك يستعرض ويشرح (14) فضيلة مترابطة للمرشد و التي توجه الممارسة الفاضلة.

ما الذي يعنيه أن تكون فاضلا (WHAT BEING VIRTUOUS MEANS)

الأخلاقيات الفاضلة نالت قدرا عظيما من التفصيل والوصف في الفلسفه اليونانيه القديمه - الاغريقيه- وبصورة خاصة في كتابات ارسطو. واحد الملامح الرئيسة لهذا المدخل هو أن الممارسة الفاضلة قريبة من بناء المهارة. بالنسبه لارسطو (2015)، أن تصبح فاضلا يشبه أن تصبح جيدا في فن أو حرفة ما.

على سبيل المثال، لو كان الفرد يريد أن يصبح موسيقياً جيداً، فإنه يحتاج إلى الممارسة. ليست هناك طرق مختصرة. الأمر يستغرق وقتاً، وصبراً، ومثابرة. ويتم عزف المقطوعات الموسيقية الصعبة عن طريق التجريب المتكرر للنوتات المختلفة. وكلما زادت ممارسة الفرد، كلما أصبح أكثر مهارة في عزف هذه النوتات. والأمر يشبه ذلك في وصول الفرد إلى أن يصبح فاضلاً. هذا لأن الفضائل هي «عادات». مثلاً، نأخذ السمة الشخصية المصدقية. ما الذي يعنيه أن تكون شخصاً ذا مصداقية؟

الشخص يصبح ذي مصداقية عن طريق قوله الحقيقة. كلما كان الفرد يقول الحقيقة أكثر، كلما أصبح أكثر اعتياداً عليها. على الجانب الآخر، كلما زاد قول الفرد للكاذب في محاولة للخداع أو تضليل الآخرين، كلما زاد اعتياد الفرد على أن يكون كاذباً. وفي الواقع، حقيقة واحدة لا تجعل الشخص ذي مصداقية؛ حيث أن الأمر يتطلب شخصية صادقة لكي يكون الفرد ذي مصداقية. هذا يعني أن يكون الفرد معتاداً على قول الحقيقة.

هذا الاعتقاد على قول الصدق يتضمن «رغبة داخلية» في قول الحقيقة، وليس مجرد الاخبار بالحقيقة. لذلك يمكن إجبار شخص غير ذي مصداقية تحت التهديد السلاح أن يكرر قول الحقيقة مراراً؛ ولكن هذا لا يجعل ذلك الشخص صادقاً. بالإضافة إلى ذلك، الشخص الصادق قد يشعر بالذنب أو عدم الارتياح من كونه غير واضح بشكل كافي في تقديم الحقائق. و بالعكس، الشخص عديم المصدقية قد يكذب بدون أن يرف له جفن. لذلك فإن امتلاك «فضيلة» المصدقية يعني أن الفرد يعيش عادة من التصرف، و التفكير والشعور بطرق صادقة. هذا هو السبب أن ممارسة الفضيلة امر شديد الصعوبة. الأمر مسألة شخصية، وليس مجرد سلوك صحيح.

والفضائل أيضاً تتضمن الاعتدال، أي تجنب النهايات المتطرفة. على ذلك، يخبرنا أرسطو (Aristotle 2015) ان

الفضيلة لا بد أن تملك صفة استهداف منطقة الوسط. وانا اعني الفضيلة الأخلاقية؛ حيث أن هذه هي التي تتعلق بالعواطف والافعال، وهذه هي التي فيها زيادة، وقصور، ووسط. على سبيل المثال، كل من الخوف والثقة و الشهية و الغضب و الشفقة و المتعة والألم عموماً قد يتم الشعور بها أكثر من اللازم أو أقل من اللازم، وفي كلتا الحالتين لا يكون الأمر جيداً؛ ولكن أن تشعر بهم في الأوقات الصحيحة، ونحو الأشخاص المناسبين، ومع الدافع الصحيح، وبالطريقة الصحيحة، فهذا هو ما يعد المتوسط والأفضل، وهذه هي خاصية الفضيلة (Bk. 2, Ch.6).

اذن الفضيلة (الأخلاقية) تتضمن ضبط الفرد عواطفه (الغضب، الخوف، الرغبة، الشفقة، الخ) بطريقة تتجنب التطرف نحو النقصان أو الزيادة. وهذا بدوره يتطلب امتلاك الفرد القدرة على تعديل استجابته للسياق أو الموقف. اذن فإن التوسط فيما يتعلق بضبط الفرد لمخاوفه سوف يعتمد

حتميا على عوامل مثل هدف الخوف، وطبيعة الخطر الوشيك، وما الذي تحاول إنجازه. على سبيل المثال، انت ربما تتصرف بطريقة ملائمة في ايقاف خنزير بري اتخذ وضع الهجوم عليك باطلاق النار عليه. ومع ذلك، سيكون من المبالغ فيه إذا حاولت ايقاف كلب شيووا ينبج عليك بنفس الطريقة. في الواقع، ما هو متطرف وما هو متوسط سوف يتباين حسب طبيعة الموقف. والشخص الفاضل سوف يكون قادرا على تقدير الموقف والتصرف تبعا لذلك. وكما اوضح ارسطو (2015)، فإن اصدار هذا الحكم ليس شيئا يستطيع الشخص أن يتعلمه كلية من قراءة كتاب ما؛ بدلا من ذلك، هو يتطلب وقتا وخبرة حتمستطيع أن نثق بشكل أفضل في « اراء الأشخاص الأكثر خبرة والأكثر سنا... حيث أن الخبرة قد اعطتهم عينا لرؤية الصواب» (2015, Bk.6Ch.11).

وفي سياق الإرشاد، فإن تقدير الخطر بصورة ملائمة يتطلب عملية إصدار حكم ممزوجة مع الخبرة. لذلك، أثناء بنائنا لقواعد بيانات مسترشدينا، فاننا نستطيع وضع استدلالات تناظرية من واقع خبراتنا. «انا اتذكر مسترشداً سابقا عبر عن رغبة في قتل زوجته بعد أن اكتشف أنها تخونه. وقد كنت قادرا على مساعدته للنجاة عبر هذه الخبرة. و بروفييل مسترشدي الحالي شبيه جدا بذلك». وبالطبع، نحن ايضاً نتعلم بالمحاولة والخطا، و الفشل في اتخاذ احتياطات ملائمة يمكن - عند التفكير فيه بعد ذلك - أن يساعدنا في تجنب نفس الخطا في المستقبل. على الجانب الآخر ، سيكون من التطرف المطالبة بحجز قسري للمسترشد في كل مرة يعبر فيها مسترشد عن رغبه في قتل شخص ما؛ حيث أن هذا حتما سوف يسبب نفور المسترشدين ويعوق تقدمهم. و بالخبرة يمكن بالتأكيد ان تنير الطريق إلى الممارسة الفاضلة، ولكنها لا توفر معادلة حسابية لتحقيق ذلك. وكما ستري، أن تكون ممارسا فاضلا يتضمن نوع من المعرفة العملية الماهرة التي تعتمد بدرجة كبيرة على قدره الفرد على مراعاة عافيته ومصالح المسترشدين والأطراف الثالثة الأخرى ذات الصلة. وعلى رؤية هذه العوامل عبر عدسات مكبرة تمنحها الخبرة والتدريب التخصصي. مثل هذه القدرة تتطلب مجموعه من العادات التي تدعم بعضها البعض أو مجموعه من «فضائل المرشد» التي تتضمن استعدادات من التفكير والشعور، والسلوك.

فضائل المرشد النفسي (THE COUNSELOR VIRTUES)

الاصناف الآتية تقدم لمحات سريعة لما تبدو عليه مثل هذه المجموعة من الفضائل الداعمة لبعضها البعض.

حب الخير / دفع الضرر (Benevolence/Nonmalevolence)

كمتخصصين في مهنة للمساعدة، والذين يطلعون على أكثر المظاهر حميمية وسرية لحياة المسترشدين، يكون المرشدون الفضلاء محبين للخير، وهو ما يعني أنهم ملتزمين بعمق بزيادة عافية مسترثديهم. و المرشدون المحبون للخير يسعون إلى ازالة المومعانة المسترشدين وكذلك زيادة عافيتهم الإيجابية (Cohen&Cohen,1999). على سبيل المثال، مساعدة مسترشد في التغلب على حالة اكتئاب رئيسي يزيل معاناة خطيرة من المسترشد ؛ بينما مساعدة مسترشد في كسب ثقة أكبر في السياقات الاجتماعية يساعد في تعزيز التغيير الإيجابي.

والالتزام العميق لدى المرشدين المحبين للخير بمسترثديهم ينعكس ليس فقط في تقديم الخدمات المقتدرة التي تزيد عافيتهم ولكن أيضاً في التعبير عن مشاعر وافكار الاهتمام والعناية بهم. وفي الواقع، أن يكون الشخص محبا للخير يعني أن يشعر بالفرح لتقدم المسترشد وبالحنن أو الندم إذا تدهورت حالة المسترشد . و المرشدون المحبون للخير يملكون أيضاً اهتمام « اصيل» بحسن حال مسترثديهم (Cohen,1985)؛ أي أنهم يرون أن تقدمهم شيء جيد» في حد ذاته «، وليس كمجرد قيمة نفعية (مثلا كوسيله لكسب المال، أو لتكوين السمعة التخصصية، أو لاستقبال المديح).

هؤلاء الممارسون لا يتعاملون بتصلب مع نقطة عافية المسترشد . هم يتصفون بالتكيف المرن، وعموما لا يقومون ب«فصل»المسترثدين عندما يرفضون اتباع إرشاداتهم. وهم يرون المقاومة كجزء حتمي من عملية الارشاد، و يبذلون جهودا معقولة للعمل مع المسترشدين المقاومين للتغلب على العوائق امام التقدم. وبالطبع، أن تكون محبا للخير يعني أيضاً تجنب التطرف حسب راحه المسترشد، مثلما يحدث عندما يصبح الإرشاد غير مساعد أو يعطي عكس النتائج المرجوة. المرشدون المحبون على الخير يقومون بانهاء الإرشاد أو عمل إحالة مناسبة عندما يصبح واضحاً أن الإرشاد و العلاقة الإرشادية لن يخدمان أفضل مصلحة للمسترشد (ACA,2014,A.11.c).

واحد شروط حب الخير هو دفع الضرر (Cohen&Cohen,1999). هذا يعني أن المرشد المحب للخير يتجنب ايقاع الأذى على المسترشد و يسعى إلى منع الضرر عنه. وطبقا لميثاق الأخلاق الطبي، « اولاً، لا تضر » -باللاتينية Primum non nocere- يدرك المرشد الأخلاقي أن ايقاع الضرر على أي مسترشد هو امر مقيت. في الواقع، أن تترك المسترشد بدون تحسن هو أفضل من أن تتركه في حالة

أسوأ من البداية. و المرشدون الدافعون للضرر على ذلك يميلون بقوة نحو احواله المسترشدين عندما يكون واضحاً أنهم يمثلون مخاطرة كبيرة لايقاع الأذى على المسترشد. على سبيل المثال، قد ينشأ هذا المبرر للاحالة عندما يفتقر المرشد للمعارف والخبرات الملائمة في معالجة نوع معين من الاضطراب النفسي (ACA,2014,A.11.a).

و المرشدون الدافعون للضرر يسعون أيضاً إلى منع الضرر المستقبلي على المسترشدين وكذلك على الأطراف الثالثة (Cohen&Cohen,1999). على سبيل المثال، المرشدون الدافعون للضرر سيتخذون احتياطات معقولة لحماية مسترشد لديه نزعة للانتحار من ارتكاب هذا الفعل. مثل هذا المرشد سوف يتصرف أيضاً بشكل مسؤول لمنع الأذى عن طرف ثالث معرض للخطر - مثلاً عندما يشكل مسترشد تهديد ملموس لقتل الشخص الآخر أو الاضرار أو الإيذاء به لدرجة خطيرة.

التعاطف (Empathy)

المرشدون المحبون للخير هم أيضاً أشخاص متعاطفين. هذا لأن الفرد لا يمكنه أن يبدأ في مساعدة الآخرين إذا لم يكن يملك إشارة إلى ما الذي سوف يفضي إلى حسن حالهم. وكون المرشد متعاطفاً يسمح له لاستيعاب ما ينتج عافية ومصالح المسترشدين بحيث يمكنه بالتالي مساعدتهم في احراز تغيرات بناءة في الحياة.

وفضيلة التعاطف تتضمن القدرة الراسخة على الشعور ببلايا الآخرين، وللإحساس بالمعاني الذاتية لمصاعبهم الشخصية والاجتماعية، والتواجد من أجلهم للمساعدة في تيسير التغير البناء (Cohen,2015). هذه الحالة من التقمص تتضمن عوامل ومتوازنة معرفية، ووجدانية، وحسية، وسلوكية. وكما عبر كارل روجرز (Rogers,1961) عن الامر، في التعاطف، الأمر «كما لو» أن الفرد يوجد في العالم الذاتي للآخر، ولكن «بدون فقدان صفة «كما لو»، أي بدون أن يفقد الشخص موضوعيته كما لاحظ (p.284). و«كما لو» الثانية مهمة بشكل خاص بالنسبة للمرشدين لأن فقدان الموضوعية سوف يمنع المرشد من مساعدة المسترشد على ممارسة عمليه استكشاف الذات. افترض أن مسترشدة فقدت لتوها زوجها الذي عاشت معه (20) سنة، في حادث سيارة. قائد سيارة سكير تخطى إشارة المرور وانهى حياة الزوج على الفور. و سواء كنت أو لم تكن قد عانيت انت نفسك مثل هذه الخسارة المأساوية فأنت ما تزال تستطيع عيش حالة التعاطف؛ حيث انك تستطيع معرفة ما الذي سوف يعني خسارة شخص قريب جداً منك - يمكنك تخيل الواقع القاسي لعدم قدرتك نهائياً على رؤية شخص لعب هذا الدور الرئيس في حياتك طوال هذه السنوات العديدة، والشعور بالثقة فيه، والاحساس بحبه؛ و الطريقة التي حدث بها الامر، بهذا الشكل المفاجئ والمأساوي (Cohen,2007). وان تعاطف هنا هو أن تستوعب المعنى الذاتي لهذه الحقائق ومغزاها، والتي تتضمن «الشعور»

(داخل الاحشاء) بحالة الألم والدمار التي يعيشها المسترشد - الخواء في امعائك وأيضا الغصة في حلقك. انت تكون هناك «مع» المسترشد ، تشعر بما تمر به: حالة الشك (« كيف يمكن أن يحدث ذلك!!»); اليأس (« لم يبق لي شيء»); العبثية (« كيف كان حدوث ذلك ممكنا!!»); القلق (« ما الذي سوف يحدث لي الان!؟»); الاحساس بالعجز (« لا شيء يمكن أن يعيده اليه!»). من نقطة المرجعية الذاتية تلك، فانك تكون قادرا على التأمل داخليا في هذه المعاني المشحونة بالانفعال بطريقة توصل الاستبصار والفهم، والتي بدورها تشجع على المزيد من الكشف الذاتي في المستقبل:

« إذا انت تشعرين أنه ليس هناك شيء ابدا يمكن فعله ملء هذا الخواء؟»

« نعم، انا لا استطيع ابدا أن انظر إلى رجل اخر هذه هي ستكون خيانه.»

والكشف الذاتي الملائم يمكن أحيانا أن يضيف إلى هذه الحالة من التعاطف:

« انا اتذكر عندما مات ابي فجأة بأزمة قلبية، ومدى الضياع الذي شعرت به....»

« نعم، هذا بالضبط هو الأمر. أنا أشعر أنني ضائعة!!»

وهنا، كما في كل الفضائل، هناك نقطة متوسطة يتم الوصول اليها عندما يوجد التوازن الصحيح بين العوامل المعرفية، والانفعالية، والسلوكية، والحسية. في عملية التعاطف مع المسترشد، انت لا تغوص بعمق أكبر من اللازم في عامله الذاتي، بحيث تعيش حالة الضياع أنت أيضا. أنت لا تقترب أكثر من اللازم، ولا تبتعد أكثر من اللازم - اقترب بما يكفي لتستوعب وتحس بالمعاني الذاتية للمسترشد ، ولكن ليس قريبا جداً بحيث تصبح متورطا انفعاليا حتى أن يأس المسترشد يصبح يأسك و تفقد القدرة على مساعدته.

الأصالة (Authenticity)

كون المعالج متعاطفاً يؤدي إلى كشف المسترشد عن مكونات ذاته فقط، إذا كان المسترشد يأتمن المعالج على معلوماته الشخصية السرية. ومع ذلك، ثقة المسترشد لا يحتمل أن تنشأ إذا لم يكن المعالج اصيلا. والاصاله تتضمن الصدق؛ أي ألا يكون الشخص متصنعا أو يرتدي قناعا زائفا. وكارل روجرز (Rogers,1977.p.9) يشير إلى هذه الحالة من الأصالة باسم «الانسجام»، بمعنى أن ما يجري في الداخل (افكار، ورغبات، وانفعالات الشخص) يطابق ما يجري في الخارج (السلوك، نبره الصوت، نوع الكلمات تعبيرات الوجه، لغة الجسد). وعندما تكون الحالتان الداخلية و الخارجية للمعالجين في توافق، يزيد احتمال أن يثق المسترشد فيهم ويكشفون عن أمورهم الشخصية العميقة. على الجانب الآخر ، عندما تكون هاتان الحالتان في تعارض (غير متفتحتين)، يستطيع المسترشدون التقاط هذا التباين. على سبيل المثال، بعض المظاهر الخارجية الطفيفة (وايضا غير الطفيفة) قد تكشف

محاولات المعالج إخفاء غضبه بالابتسام؛ حيث أن الابتسامة قد تبدو متكلفة، وحدقات عين الشخص قد تضيق، من ما يعطي مظهر « العين الصغيرة الخفية». مثل هذه الإشارات الخارجية يمكن أن تنبه المسترشد إلى أن المعالج غير جدير بالثقة، ومن ثم يتراجع عن احتمال كشف مكنون ذاته.

ومع ذلك، الأصالة هي مفهوم اعرض من كون الشخص منسجماً في جلسة علاج واحدة. وكفضيلة، هي تتضمن عادة وميل إلى العمل كشخص منسجم، سواء داخل أم خارج حجرة الإرشاد (Cohen&Cohen,1999). والشخص الأصيل هوأيضاً شخص أمين حيث أن عدم الأمانة (مثلها مثل الكذب) تتطلب تحريف الفرد لدوافعه، أو انفعلاته أو معتقداته. بالإضافة إلى ذلك، كشخص أمين، يتقبل الشخص الأصيل المسؤولية عن أفعاله (Sartre,1989).

والأصالة في الحقيقة، هي أحد المكونات الرئيسة للعلاج الوجودي. في مثل هذا العلاج، ينصب التركيز على قبول الفرد المسؤولية به عن أفعاله (أو غيرأفعاله)، وعدم انتحال الأعذار أو الإخفاء وراء التظاهر. على ذلك، يقوم الفيلسوف الوجودي الفرنسي جان بول سارتر (Sartre,1989) بتوضيح هذه النقطة في القول أننا نتواجد وراءنا، ولا أمامنا في أي عالم تضيئه القيم، أي وسيلة للتبرير أو العذر. نحن نقف وحدنا، بدون أعذار. هذا ما أعنيه عندما أقول أن الإنسان مدان بأنه حر. مدان لأنه لم يخلق نفسه، ومع ذلك هو موجود في حرية، ومن اللحظة التي يلقي فيها إلى هذا العالم يكون مسؤولاً عن كل شيء يقوم بفعله (para.11).

لذلك، طبقاً لسارتر، نحن دائماً نملك الخيار، حتى إذا كان ذلك الخيار السلبي لرفض القيام بشيء ما. على ذلك، المراهق الذي ينضم إلى إحدى العصابات كطريقة للتعامل مع ضغط الرفاق، أو الزوجة التي يتم ضربها وتظل في العلاقة المملية بالاعتداء لأنها تقول لنفسها أنها لا تستطيع تحمل العيش واحدة، هم ببساطة يختبئون وراء الأعذار بدلا من تحمل مسؤولية خياراتهم. والشخص الأصيل لايقدم أعذار. مثل هذا الشخص يميز بين عدم امتلاك أي خيارات، وعدم امتلاك خيارات سهلة. إذا، في حالة المراهق السابق قد يكون من الصعب تحمل ضغط الرفاق وفي حالة الزوجة المضروبة قد يكون من الصعب تكوين حياة جديدة وحدها، ولكن الطبيعة الصعبة لمثل هذه الخيارات ليست هي نفسها مثل عدم وجود أي خيارات حقيقية. في الواقع، الشخص الأصيل لا ينكر حريته في الاختيار حتى عندما تكون الخيارات المتاحة صعبة أو عسيرة. والشخص الأصيل يدرك أن مواجهة قلق الاختيار وسط مستقبل مليء بالشك هي الطريقة التي ينمو بها الفرد، أخلاقياً و عقلياً.

والشخص الأصيل ليس خاضع أعمى والذي يحاول إخفاء حريته ومسئوليته عن طريق السماح للآخرين بالاختيار من أجله (Cohen,2017). هو يتجنب النهايات المتطرفة للخضوع الأعمى (فعل أو قول الأشياء فقط لمجرد أن الآخرين يفعلون أو يقولون بالمثل) و«عدم» الخضوع الأعمى (فعلا

وقول الأشياء فقط لكي يكون معارضا). بدلا من ذلك، يستمد هذا الشخص الإرشاد من بوصلته الأخلاقية والعقلية ويتجنب الخضوع أو عدم الخضوع بلا ضرورة، أو بلا أساس، أو لمجرد التعسف. مثل هؤلاء الأفراد يملكون كلمتهم ويمكن عموما الثقة فيهم لفعل ما يقولون أنهم سوف يفعلون. وهم عموما لا ينهارون تحت الضغط الاجتماعي ويميلون لأن يكونوا صادقين مع قناعاتهم الأخلاقية. وعلى ذلك. فإن المعالجون الذين هم أشخاص كثيرون يمثلون نماذج لمسترشديهم لكي يقلدوها. ونظرا لأن الكثير من المسترشدين يأتون إلى العلاج لأنهم يشعرون بالعجز، أو الضياع أو أي شكل آخر من فقدان التحكم في حياتهم، فإن المعالجين الذين هم أصليون يستطيعون إلهام مسترشديهم لممارسة الجسارة على القيام بتغييرات بنائة في حياتهم بدلا من وضع الأعداء بسبب عدم قدرتهم على فعل ذلك (Kolden et al.,2011). وبالعكس، المعالجون الذين يمتدجون المقولة المترددة « إفعل كما أقول، و ليس كما أفعل» يفشلون في تشجيع أو الهام المسترشدين على إحراز تغيرات بناءة في حياتهم.

الشجاعة (Courage)

الأصالة تتطلب شجاعه لأنه من غير الممكن أن يكون الفرد شفافا ما لم يكن مستعداً للمخاطرة بان يتم الحكم عليه سلبيا من جانب الآخرين. في الواقع، الأشخاص الأصليون لا يتوقعون أن الآخرين سوف يقبلونهم أو يتفقون معهم دائما؛ وقد تكون إحدى وسائل تجنب الأحكام السلبية من الآخرين هي أن يخفي الفرد أو يحرف قناعاته، و رغباته، ودوافعه، ومشاعره الحقيقية. ومع ذلك الشخص الأصيل يكون حقيقياً مع نفسه ويمارس الشجاعة في وجه مثل هذه العدائية المتعددة.

والشجاعة تتضمن خوض المخاطر في سبيل « هدف نبيل» (Aristotle,2015,Bk3,Ch.7). هذا يعني فعل ما تعتقد أنه صواب اخلاقياً حتى لو كنت تعتقد أن فعل ذلك يعني المخاطرة بمعاناة بعض الأذى الكبير. وكما يوضح ارسطو، « علامة الرجل الجسور أن يواجه الأمور التي تبدو رهيبية بالنسبة لأي إنسان، لأنه من النبيل فعل ذلك ومن العار عدم فعله (Bk3,Ch.8).

وفي السياقات المهنية، تتضمن ممارسة الشجاعة الدفاع عن المبدأ بغض النظر عما إذا كان ذلك قد يتضمن مخاطرة بخسارة الوقت، أو المال، أو السمعة، أو الصداقة، أو الشعبية، أو غيرها من المصادر الشخصية أو المهنية (Cohen,1985). وفي عملية إرشاد المسترشدين ، ستكون هناك حتما مواقف قد تتضمن اتخاذ قرارات حول ما يجب أن تفعله عندما يكون هناك تعارض (يبدو أن هناك تعارض) بين عافية المسترشد وعافية المعالج. والمعالج الشجاع يسعى إلى زيادة عافية المسترشد بغض النظر عن الصراع الشخصي في الموقف. على سبيل المثال، كما نوضح في الفصل (8)، وضع الفرد سمعته أو وظيفته على المحك لرفض إحدى الممارسات غير الأخلاقية في مكان العمل يمكن أن يتطلب شجاعة؛ ومع ذلك، إذا كان منع حدوث ضرر خطير للمسترشد امر على المحك، فإن المعالج الشجاع

يميل إلى تفضيل حماية المسترشد على مصالحه الخاصة في السمعه أو الأمان الوظيفي. والواضح أن مخاطرة الفرد بفقدان وظيفته لتحدي عدوان ضئيل نسبياً ربما لا يستحق التضحية الشخصية المحتملة، ولكن طبيعة المعالج الشجاع هي تقدير الموقف بشكل منطقي ومستبصر والتصرف تبعاً لذلك. وهنا هي نقطة تجنب النهايات المتطرفة. إحدى مثل هذه النهايات المتطرفة هي التصرف باندفاع في وجه الخطر، أي بطريقة حماسية وإتخاذ مخاطرات غير معقولة. النهاية المتطرفة الأخرى هي التصرف بجبن، أي بطريقة الدافع الرئيس فيها هو الخوف وتجنب المخاطرة بدون اعتبار متوازن لعافية المسترشد. وفي كل حالة من هذه الحالات المتطرفة هناك استجابته غير ملائمة أخلاقياً لخطر مدرك ما؛ الأولى هي عدم الخوف بشكل كافي؛ والثانية هي الخوف أكثر من اللازم. و بالعكس، يكون المعالج الشجاع معتاداً على تجنب كلتا النهايتين المتطرفتين، ومن ثم يميل إلى عدم الدخول في حالة الخوف المفرط أو الخوف غير الكافي (Aristotle,2015). على ذلك، يكون لدي المعالج الشجاع - في مدار ممارسته الإرشادية (و خارجها) - ميل إلى إصدار مثل هذه الأحكام الأخلاقية «الوسطية» حول ما إذا كان سيخاف من شيء ما ومقدار الخوف الذي يجب أن يكون لديه وبعد ذلك يتصرف تبعاً لهذا التقدير. ومن ثم، يملك المعالج الشجاع قوة الإرادة للتصرف حسب أحكامه الأخلاقية. هذا يتناقض مع الشخص ضعيف الإرادة أو «العاجز عن ضبط نفسه» الذي ربما يعرف ما هو صواب و لكن رغم ذلك يفشل في التصرف حسب حكمه الأخلاقي (Aristotle,2015,Bk3,Ch.1).

الأمانة (Honesty)

المعالج الشجاع يكون أيضاً أميناً لأن الأشخاص غير الأمناء يميلون لأن يمارسوا التلاعب والخداع عمداً للوصول إلى ما يريدونه، بينما الأشخاص الشجعان يميلون إلى فعل ما يعتقدون أنه صواب حتى لو كان ذلك يعني عدم الحصول على ما يريدونه أو يفضلونه.

وفي الاتجاه الآخر، الأشخاص الأمناء يميلون لأن يكونوا شجعان. هذا لأن مثل هؤلاء الأشخاص يكونون معتادين على قول الصدق وفعل ما يقولون أنهم سوف يفعلون (يحافظون على كلمتهم). ومع ذلك، هذا يتطلب ممارسة الشجاعة في مواقف يكون لقول الحق فيها أو حفاظ الفرد على كلمته مخاطرة أو تضحية شخصية. ولذلك مثلاً، المعالج الأمين الذي يعاني مشكلات مالية حادة لن يستمر في معالجة مسترشد لم يحرز تقدماً مرضي لمجرد أن يحصل على اعجاب مقابل استمرار الجلسات. بدلاً من ذلك، سيتصرف المعالج حسب أفضل مصلحة للمسترشد، مثلاً بعمل إحالة ملائمة، حتى لو كان مثل هذا الفعل يعني خسارة كبيرة في الدخل بالنسبة للمعالج.

والأمانة ليست هي نفسها المصادقية، ولكنها مفهوم اعرض من ذلك. هذا هنا الشخص يمكن أن يميل إلى قول الحقيقة ولكنه رغم ذلك مراوغ ومن ثم فهو غير أمين (Bsyels,1989). على سبيل

المثال، بعض الناس يتلاعبون بالآخرين ليفعلوا الأشياء من أجلهم عبر استخدام الشفقة أو الاغواء، ومع ذلك يقولون الصدق حول نواياهم الحقيقية عند سؤالهم لاحقاً، بعد أن يحصلوا على ما يريدون. هؤلاء الأفراد ليسوا أمناء ولكنهم ما يزالون صادقين حول كونهم غير أمناء!! اذان قول الصدق لا يعني بالضرورة أن الشخص أمين، حيث أن الأمانة تتضمن «كلاماً من» الصدق وعدم الخداع.

والأشخاص ذوا المصداقية يميلون إلى قول الحقيقة بنية تقديم تفسير دقيق ومكتمل للحقائق بدرجه معقولة. و بالعكس، الأشخاص الذين يعتادون الكذب يميلون إلى قول جمل يؤمنون أنها كاذبة بنية خداع الآخرين حول الحقائق (Mahon,2016). مثل هؤلاء الأفراد هم على ذلك مخادعين بطريقة خاصة. هم يقومون عمداً بقول أشياء حول الحقائق يؤمنون أنها كاذبة. وهم ربما، وعادة، يكون دافعهم المصلحة الذاتية (مثلاً الهرب من اللوم على احد الافعال الخاطئة) ولكن هذا ليس حقيقي بالضرورة، حيث أن بعض الأشخاص المخادعين (الحالات المرضيه منهم) يكذبون حول الاشياء حتى عندما يكون واضحاً أنه ليس من مصلحتهم الكذب حول هذه الأمور.

والاكاذيب يجب تمييزها عن أنصاف الحقائق. نصف الحقيقة تقدم جزء من الحقيقة بينما تستبعد عن عمد المعلومات الأخرى التي تكون مطلوبة لتكوين منظور مستبصر للأمور (Cohen,2009). على سبيل المثال، عندما قال الرئيس الامريكى السابق وليم جيفرسون كلينتون مقولته الشهيره، « انا لم اكن أبداً في علاقة جنسية مع هذه المرأة، مونيكاً لوينسكى» فانه لم يكن يكذب؛ ولكن ما لم يقله هو أنه كان يعني «علاقة جنسية» بالمعنى المعجمي. لذلك فإن كلينتون قال نصف الحقيقة عن طريق محاولات خلق انطباع كاذب، ليس بنشر الأكاذيب، ولكن باستثناء بعض الحقائق ذات الصلة.

وحيث أن الأمر كذلك، فإن الأشخاص الأمناء لا يكون فقط صادقين: وأنهم أيضاً ليسوا عرضة لممارسة أنصاف الحقائق. وفي سياق العلاج النفسي، يعني هذا أن المعالجين الأمناء لا يتورطون في ممارسات مخادعه مثل إخبار المسترشدين أنهم يملكون شهادات خبرة وبدون تعريفهم بمجال هذه الشهادات، مثلاً تقديم الفرد نفسه على أنه «دكتور» بينما هو يحمل دكتوراه في القيادة التربوية أو مجال آخر ما غير الصحة النفسية، أو التلاعب بأي شكل في أوراق اعتماد أو تدريب المعالج (ACA,2014,C.4.d). وبالمثل، المعالجون الأمناء لا يقدمون تقارير كاذبة، أو مضللة، أو ناقصة إلى الأطراف الثالثة مثل المحاكم أو شركات التأمين؛ على سبيل المثال، ارسال تشخيص إلى شركة تأمين وانت تعرف أنه كاذب لمجرد أن تسترد نفقات العلاج من الشركة (ACA,2014,C.6.b). وهم لا يقدمون ضمانات أن العلاج سوف ينجح، أو يتلاعبون بالمسترشدين المحتملين ليسجلوا أنفسهم لديهم أو يكذبون أو يحرفون شهاداتهم لمعالجة اضطرابات نفسيه معينة، أو يتلاعبون بالمشاركين المحتملين في الدراسات حول طبيعة الآثار السلبيه المحتملة للدراسة لكي يقبلوا المشاركة في مشروع البحث (ACA,2014,C.2.c, C.3.a, G.2.a).